عسر الكتابة

مقدمة:

الكتابة هي واحدة من أرقى أشكال الاتصال وتعتبر قياسا للقدرات اللغوية فمعظم الأفراد يطورون الكتابة بعد أن يكونوا قد أتقنوا مهارات الاستماع والمحادثة والقراءة، وتظهر اضطرابات الكتابة في المراحل الأولى من التعليم على أشكال مختلفة مثل عدم الدقة في الرسم أو ضعف في التهجئة الصحيحة أو حذف لبعض الحروف والمقاطع أو أخطاء في الجوانب الإملائية واللفظية وبشكل عام فان معظم اضطرابات الكتابة تكمن في الكتابة اليدوية والتهجئة والكتابة التعبيرية.

تعريف عسر الكتابة:

من البديهي أّن الكتابة هي نشاط حّسّي حركّي يتطلب نضجا في أمرين اثنين أولهما عضلي تتعاون فيه الأصابع، اليد، المعصم، والذراع وصولا إلى الكتف.

وثانيهما عصبي وهو سلامة المنطقة الدّماغيّة المسؤولة عن الكتابة بما فيها النّاقلات العصبيّة من الدّماغ إلى الأصابع وهي كلمة لاتينية الأصل تتكون من مقطعين هما وتعني الصعوبة أو العجز أو عدم القدرة، وتعني عملية الكتابة.(سعيدة،2018،ص75)

ويصبح المعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة وهو عجز أو صعوبة جزئية أو كلية في تذكر بعض الحروف والكلمات يعدّ "مايكل بست" أول من استخدم مصطلح العسر الكتابي – صعوبات الكتابة– حيث عرفه على أنه نتيجة اضطراب أو خلل بين الصورة العقلية للكلمة والنظام الحركي، أي أن عسر الكتابة عنده هي صعوبات ناتجة عن خلل وظيفي بسيط في المخ يكون فيها المصاب غير قادر على تذكر التّسلسل الحركي لكتابة الحروف والكلمات على الرغم من معرفته للكلمة التي يريد كتابتها ويستطيع نطقها وتحديدها عند رؤيته لها (محمد خديم،2021،ص69).

وفيما يلي بعض التعريفات لعسر الكتابة:

• تعريف مصطفى فتحي الزيات:

صعوبة في الية تذكر تعاقب الحروف وتتابعها ومن ثم تناغم العضلات، والحركات الدقيقة المطلوبة تعاقبيا، أو تتابعيا لكتابة الحروف والأرقام.

• تعريف بطرس حافظ بطرس:

هي عبارة عن خلل وظيفي بسيط في المخ حيث يكون الطفل غير قادر على تذكر التسلسل لكتابة الحروف والكلمات، فالطفل يعرف الكلمة التي يرغب في كتابتها ويستطيع نطقها وتحديدها عند مشاهدته لها ولكنه مع ذلك غير قادر على تنظيم وانتاج الأنشطة المركبة اللازمة لنسخ أو كتابة الكلمة من الذاكرة.

مما سبق ذكره من تعريفات يمكن استخلاص تعريف عسر الكتابة: هي اضطراب لدى المتعلمين في ذكر الحروف وتتابع حركتها وتذكر الكلمات وفي القدرة على التعبير عن الأفكار الناتجة عن اضطرابات في التآزر البصري الحركي وتناغم العضلات، وفشل في مهام الاسترجاع والتمييز بين المفاهيم اللغوية والقواعد الحاكمة لها (سعيدة،2018، ص 58)

أسباب عسر الكتابة:

• اضطرابات الضبط الحركي:

إن سوء الخطوط والرسوم والكتابة عند الأطفال هل هي بسبب العيوب والاضطرابات الحركية؟ أم بسبب التأخر النمائي؟ فالكتابة اليدوية والرسوم سلوكيات حركية معقدة تتفاعل معها العمليات اللغوية والحركية والنفسية والميكانيكية الحيوية تفاعلاً مباشراً مع عمليات النضج والتطور والتحكم، فهي تتطلب وقتاً كافياً طويلاً لاكتساب المستوى العالي من الكفاءة.

وكثيراً ما نجد مشاكل الكتابة والمهارات الحركية في الدراسات الاكلينيكية ، ويقدر حوالي من 5% إلى 20% من الأطفال يشتكون من سلوكيات حركية غير ملائمة واضطرابات في

التنسيق الحركي أو عدم الإتقان والشكوى العامة الشائعة هي عجزهم عن كتابة خط جيد. ولقد ركز البحث التقليدي في الكتابة اليدوية على تحليل ناتج الكتابة اليدوية. بينما ساعد البحث الوصفي على الإحاطة بالمزايا والأشكال المتنوعة للأداء الضعيف للكتابة اليدوية ويشتمل على تكوين وتشكيل الحروف والجودة والحجم والتحكم المائل وأوضاع الإمساك بالقلم وترتبط التغيرات النمائية أيضاً بسرعة الكتابة وأشكال وسمات الخطوط، وتؤكد الأبحاث النمائية أيضا الأشكال النموذجية للحروف تتغير إلى الأشكال الشخصية للحروف خلال فترة المراهقة والشباب .

• الاضطراب العصبي والتطور الحركي النفسي:

يتميز التطور الحركي الطبيعي بالاتساق المتزايد في الاداء الحركي ويتعلم الجهاز العصبي تنظيم التوقيت والحث الحركي، ويقوم المؤثر الميكانيكي الحيوي بتحويل الاشارة العصبية المضطربة إلى إشارة فراغية هادئة، والمؤثر البالغ الأهمية المستوى المهارة هو كم الممارسة، ولكن توجد عوامل أخرى تؤثر على مستوى الأداء (كالمهارة والخفة) التي لا تختص بالفعل الحركي فقط ولكن بتفاعلها مع البيئة المتغيرة، ولتحقيق كتابة دقيقة (منسقة المسافة) يجب أن يكون التنظيم العصبي والعضلي للوحدات الحركية ملائماً للمهمة في إطار الي حيوي، وربما تعاق كفاءة الحركة عن طريق الاضطراب الوراثي للجهاز العضلي والخطط التي يعتنقها الكائن البشري.

• اضطراب الادراك البصري:

إن تعلم الكتابة يتطلب من الطفل أن يعرف ويميز بصرياً بين الأشكال والحروف والكلمات والأعداد وكذلك يميز بين الاتجاهات اليمين واليسار وتمييز الخط الرأسي والخط الأفقي ومطابقة الأشكال والحروف الأعداد والكلمات على نماذجها ورسم الخرائط واستخدامها، وكل هذا إذا لم يتعلمه الطفل يؤدي إلى صعوبات في تعلم الكتابة.

• اضطراب الذاكرة البصرية:

إن الأطفال الذين لا يستطيعون تذكر الأشكال والحروف والكلمات بصريا قد تكون لديهم

صعوبات في تعلم الكتابة وتسمى هذه العملية بفقدان الذاكرة البصرية، وقد يعود ذلك إلى ضعف استخدام التخيل والتصور لدى هؤلاء الأطفال وغالباً ما تظهر هذه العملية في مرحلة الطفولة المبكرة حيث يشيع استخدام الخيال واللعب الايهامي في معرفة الطفل حين يعجز عن الالمام بالواقع ومعرفته وهذا يؤدي به إلى صعوبة في تشكيل وكتابه الحروف والإعداد والكلمات والاشكال.

• اضطراب نقص الدافعية:

يعتبر نقص الدافعية من الأسباب الهامة في صعوبات تعلم الكتابة حيث يبدو الطفل في الفصل الدراسي محبطاً يمل الأشخاص من المواقف التنافسية في التحصيل الدراسي والملاحظ على الطفل كثرة الغياب في حصص الإملاء والتعبير وتظهر عليه علامات الاضطراب الانفعالي تجاه عملية الكتابة وقد يرجع هذا إلى أن دور كل من المعلمين والوالدين منعدم وذلك في تشجيع الطفل واستثارته ومكافأته وتعليمه خطوة بخطوة فضلاً عن ميله للحركة الزائدة وفرط النشاط واللهو واللعب.

• استخدام اليد اليسرى:

لا يعتد بتفضيل الطفل إحدى اليدين في الكتابة قبل مرور عدة سنوات من عمر الطفل ويلاحظ أن غالبية الأطفال حوالي 90% منهم يفضلون استخدام اليد اليمنى وحوالي 9% يستخدمون اليد

اليسرى بينما من يفضلون ويستعملون كلتا اليدين لا تتعدى نسبتهم 2.% أن استخدام اليد اليسرى لا يؤدي إلى أي صعوبة في الكتابة ولكن ما يسبب تلك الصعوبات هو فشل عملية التدريس في تزويد الطفل أن يستخدم يده اليسرى وتصحيح كتابته في المراحل المبكرة.

• اختفاء دور الأسرة في متابعة الطفل:

تعتبر الكتابة مهارة تتطلب التدريب المستمر والمتابعة الدائمة، ولا شك أن وقت الحصة في المدرسة لا يكفي لتدريب الطفل على الكتابة الصحيحة ولذلك يجب أن يتابع ولي الأمر المتمثل في الأسرة نمو قدرة الابن على اتقان وتحسين الكتابة اليدوية وأن الفشل والإهمال في

هذا غالباً ما يؤدي إلى صعوبات تعلم الكتابة ومن ثم يفشل الطفل ولا يستطيع كتابة كثير من الكلمات والجمل بشكل صحيح.

• طريقة التدريس السيئة:

ومن العوامل الخاصة بكل من الأسرة والمدرسة طريقة التدريس السيئة التي تعتمد على الانتقال من أسلوب لآخر في تعليم الكتابة أي كتابة الحروف منفصلة والحروف متصلة دون مبرر بعد أن يكون التلميذ اعتاد على أسلوب واحد، يضاف إلى ذلك الاقتصار في متابعة التلميذ على حصص الخط وحدها دون الإملاء والتطبيق والتعبير وكذلك عدم وجود تحفيز للتلميذ برغبة في الدراسة ومتابعة التقدم في تعليم مهارات عملية الكتابة كل هذه الأسباب والعوامل تقع على عاتق الأسرة والمدرسة ويجب وضعها في الاعتبار من أجل وضع عملية الكتابة وسط العمليات الهامة في التعلم المدرسي. (محمود عوض الله، 2006، ص170-173)

أعراض ومظاهر عسر الكتابة:

تظهر صعوبات الكتابة في أشكال متعددة منها:

• يعكس الطفل الحروف والأعداد كما تبدو له المرأة، فالحرف "خ" مثلاً والرقم " 3 " قد يكتبهما بشكل معكوس، وأحياناً قد يقوم بكتابة المقاطع الكلمات والجمل بأكملها معكوسة من اليسار إلى اليمين فتكون كما تبدو في المرأة.

• يخلط في الاتجاهات فهو قد يبدأ كتابة الكلمات والمقاطع من اليسار بدلاً من كتابتها كالمعتاد من اليمين، والفرق هنا عما سبق أن الكلمات تبدو صحيحة بعد كتابتها ولا تبدو معكوسة كالسابق.

• ترتيب أحرف الكلمات والمقاطع بصورة غير صحيحة عند الكتابة، فكلمة "ربيع" قد يكتبها. "ريبع" وأحيانا قد يعكس ترتيب الأحرف فيكتب كلمة "دار" "راد".

• يخلط في الكتابة بين الأحرف المتشابهة فقد يرى كلمة "باب" ولكنه يكتبها "ناب".

• يحذف بعض الحروف من الكلمات أو كلمة من الجملة الكلمة.

• يضيف حرف غير ضروري إلى الكلمة أو اضافة كلمة غير ضرورية الى الجملة.

• يبدل حرف في الكلمة بحرف آخر مثلاً(غ–ع)(ب–ت).

• قد يجد الطفل صعوبة الالتزام بالكتابة على نفس الخط من الورقة.

• وأخيرا خط الطفل يكون رديئا بحيث صعب قرائته .(قندوز وبن جخدل، 2021، ص253)

التشخيص الفارقي لعسر الكتابة:

رغم وجود الأخطاء الكتابية التي يمكن أن يرتكبها المصاب بصعوبات الكتابة، إلا أن التحليل الكمي لها هو الذي يجعلنا نحكم على ديمومتها، ولهذا فديمومة هذه الأخطاء هي التي تؤكد وجود هذا الاضطراب من عدمه؛ حيث أن هناك بعض المشكلات الكتابية التي تظهر لدى الأطفال في بداية التعلم لا يمكن الحكم عليها على أنها عسر كتابة .. لأن الأطفال يستطيعون أن يتجاوزوها مع بداية مرحلة عمرية معينة.

ويستخدم الباحثون تعبير (الحوادث الكتابية) للإشارة للمشكلات التي تظهر في البداية، ويميز تريلات بين نوعين من الحوادث الكتابية:

• الحوادث الكتابية الخفيفة ويلاحظ فيها الخلط بين الحروف المتشابهة النطق، والخلط بين الحروف الفنية.

• الحوادث الكتابية الخطيرة وفيها تقلب الحروف الأمر الذي يشير إلى عدم وجود توازن فضائي، إضافة إلى الكتابة المقلوبة.

نظرا لهذه الوضعية النمائية المختلطة، صار لزاما على من يريد تشخيص صعوبات الكتابة أن يخضعه لعدة محكات بدءا بالكشف الطبي للتحقق من عدم وجود اضطرابات حسية، إضافة إلى الاختبارات النفسية، ولقد بين الى الاختبارات النفسية (روندال وسيرون)بأن أخطاء الكتابة ليست كافية لتشخيص عسر الكتابة حيث يجب الاعتماد على اختبارات أكثر دقة تمكننا من تحليل مجمل الصعوبات الظاهرة لنا.

لتشخيص صعوبات الكتابة يجب استبعاد عدة متغيرات من شأنها أن تؤثر على قيمة القرار الذي يمكن أن نتخذه، ومن أهم هذه الاضطرابات التي يمكن أن تتداخل في خصائصها مع خصائص صعوبات الكتابة يمكن أن نجد(التخلف العقلي، واضطراب النمو الشامل اضطراب واضطراب التوحد، واضطراب اللغة الأساسي، وبطء التعلم، والضعف البصري..) ولتمييز عسر الكتابة عن هذه المتغيرات نحتاج إلى تقييم مجالات التنمية التالية(الحركة الجسمية الكبرى والدقيقة، والمعرفية الذاكرة والتفكير المجرد واللغة والتواصل، والانتباه والوظائف التنفيذية، والاجتماعية / العاطفية.

بالنسبة للتخلف العقلي نلاحظ أن التأخر يمس فيه جميع مجالات التطور (خارج النطاق الطبيعي). أما الاضطراب النمائي الشامل، فإن التأخر فيه يكون بشكل أساسي في مجالين أو أكثر من مجالات النمائية، في حين التوحد يتميز بضعف اللغة والتواصل (اجتماعي/ عاطفي). ويتميز اضطراب اللغة الأساسي بتطور اللغة خارج النطاق الطبيعي، مع وجود خلل ملحوظ في الجوانب غير اللفظية. هذا ويتميز بطء التعلم بانخفاض عام في عدة قدرات أكاديمية، لكن توفير مزيد من الوقت من شأنه أن يحسن الوضع. أما الضعف البصري فيتميز فيه الأمر بأنه لا يؤثر فقط على الكتابة بل حتى على القدرة على التنقل والتعرف على مختلف الأوامر البصرية.(بوخراز آسيا، 2021, ص69)

خاتمة:

إزاء السابق، نزعم أنّنا سلطنا الضوء على بعض العوامل المؤدية إلى صعوبات التّعلم وعلى رأسها عسر الكتابة حيث انتهى البحث إلى جملة من النّتائج نذكرها وفق هذا التّسلسل:

1. تعد صعوبات تعلم الكتابة أو عسر الكتابة من الصعوبات الأكاديميّة.
2. تؤدي صعوبات التعلم النّمائيّة إلى الاصابة بصعوبات التّعلم الأكاديمية.
3. تتعدّد أسباب عسر الكتابة حسب المنطقة المسؤولة في المخ، فقد ترجع إلى الادراك

البصري، أو الادراك الحركي، أو كليهما معا.

4. قد يكون التلميذ سليما من أية اعاقة حسية حركية أو عقلية ولكنه يعاني من اضطراب عسر الكتابة لأنه يفتقر إلى القدرات النّوعيّة الخاصة التي ترتبط بالكتابة.

5. قد تكون عسر الكتابة ظاهرة ناتجة عن مشكل في المخ كتلف جزء منه أو إصابته.

6. تظهر ظاهرة عسر الكتابة عند التّلاميذ الذين يفتقرون للتّناسق والتّآزر بين العين واليد.